يذكر القران في لغته رفع السماوات بغير عمد : (الرعد 2) ورفع الطيور وأشياء أخرى (البقرة 65 و 93 ؛ النساء 153) ، ورفع الناس بعضهم فوق بعض (الأنعام 156) ورفع بعض الأنبياء درجات (البقرة 253).

ويخص القران محمد بهذه الكلمة الوحيدة ، في لغة الرفع: (ورفعنا لك ذكرك) (الانشراح 4) .

وبديهي ان رفع الذكر لا يعني رفع الشخص إلى غير الأرض ، كما تدل أيضا قرائن السورة كلها .

وإدريس (اخنوخ في الكتاب) (كان صديقا نبيا ، ورفعناه مكانا عليا) مريم 57. فهو رفع فوق الأرض لا يحدد القران مكانه ولا زمانه ولا كيفيته .

وأختص القران المسيح بالرفع إلى السماء ، إلى الله نفسه ، من دون العالمين والمرسلين أجمعين .

(إذ قال الله : يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي) آل عمران 55.

(وما قتلوه يقينا ، بل رفعه الله إليه) النساء 157.

فظاهر الكلام أن الرفع إلى الله كان عقب وفاة المسيح ، قتله اليهود شبهة، أم لم يقتلوه يقينا.

ومكان الرفع هو في النصين إلى الله تعالى نفسه . فالمسيح وحده ، من دون المخلوقين أجمعين ، رفعه الله إليه حيا .

قال الرازي في تفسيرهما : (رفع عيسى عليه السلام ثابت بهذه الآية(النساء 157) . ونظير هذه الآية قوله في آل عمران : (رافعك إلي) . ودل ذلك على أن رفعه إليه اعظم في باب الثواب من الجنة ومن كل ما فيها من اللذات الجسمانية . وهذه الآية تفتح عليك باب معرفة السعادة الروحانية .

واختصاص الله المسيح برفعه حيا خالدا إلى السماء ، إلى قرب الله ، من دون العالمين والمرسلين أجمعين ، بينما جميعهم ينتظرون يوم يبعثون ، برهان على سمو رسالته على الرسالات كلها ، وعلى سمو شخصيته على المخلوقين أجمعين .

فكما ان الله خص عيسى ابن مريم في تكوينه بروح منه تعالى هو كلمة الله (النساء 170) ، خصه أيضا في مصيره وخلوده حيا في السماء ، لدى الله ، بميزة تدل على سمو شخصيته على المخلوقين أجمعين . فالملائكة المقربون هم (حول العرش) ؛ أما المسيح فهو مع الله : (رافعك إلي) ، رفعه اليه) .

وهذا الرفع الفريد في القران تفضيل لرسالته على كل الرسالات ، وتميز لسمو شخصيته على العالمين أجمعين .